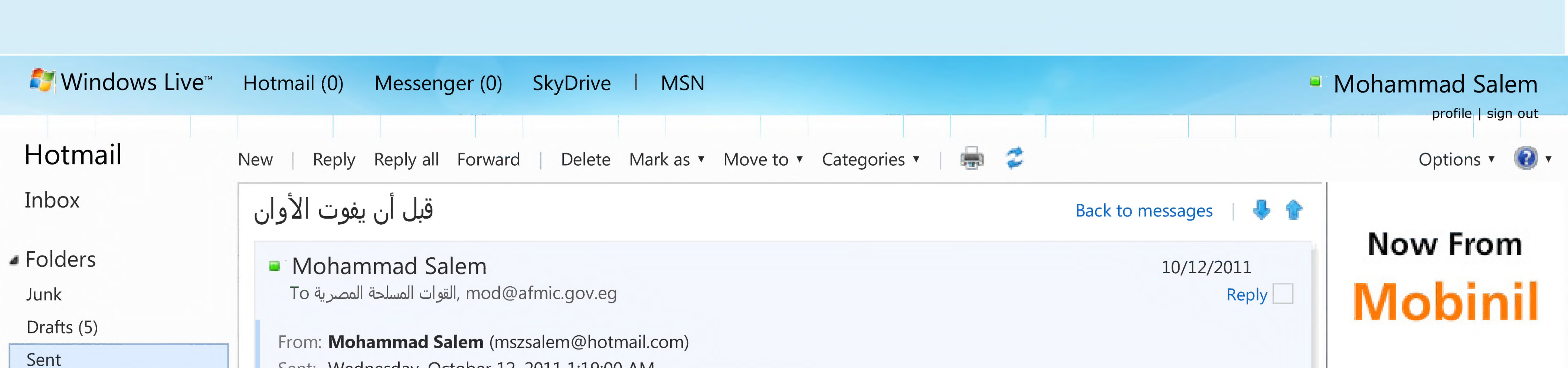






قبل أن يفوت الأوان

رسائل موجهة إلى القوات المسلحة المصرية

بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠١١ الساعة الحادية عشرة وأربعة وثلاثون دقيقة مساءا

١. روعت أحداثُ ما جرى بالأمس أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون فى ماسبيرو جموعَ المصريين الذين صَدَمَتْهم دلالاتُ ومضامين المشاهد التى كانت تَتْرَى أمام أعيُنهم وهم مَشْدوهين بها غير مُصدقين لها. فما كانٍ ليَدُرْ بخَلْدِ أى مصرى مُحب لهذا الوطن أن يجرؤ أىُّ مواطِن ينتسب له على الإعتداء بمثل هذه القسوة المُريعَة على أىٍ من أفراد القوات المسلحة المصرية ما لم يكن فى موضع الدفاع الشرعى عن النفس ضد إعتداءٍ غاشِمٍ غيرً مُبرر عليه. ولم يكُن ليَدُور بخَلْدِ أى مصرى مُحب لهذا الوطن أن يشهدَ وفى قلب الوطن هذه الأحداثَ التى راحَ ضحيتها شهداءُ أبرياء من الجيش وضحايا أبرياء من المسيحيين المصريين بادروا بالإعتداء غير المُبرر وغير المفهوم وغير المتوقع على افراد جيشهم الذى يتكفل بحماية الشعب والوطن مدفوعين إلى ذلك بدعواتٍ تحريضية خطيرة من قطاعٍ كبير من قياداتهم الكنسية التى ينصاعون لأوامرها دونما تعقُل أو تردُّد أو تفكير و هى قيادات لا تحفل بما يمكن أن يسيلَ من دماء المسيحيين الأبرياء و لا تهتم بما يزهقُ من أرواحهم بغير داعٍ أو هدف فى سبيل تحقيق مآربهم التى تستهدف وحدة الوطن وسلامته كما يكشف عن ذلك ما لا يمكن حصرُه من أحداث وتصريحات ووقائع معروفة للجميع تُدينُهم وتكشفُ أهدافَهم التى لا يمكن لأى مُحب لوطنه أن يراها خارج سياق جريمة الخيانة العُظمى لهذا الشعب وهذا الوطن.

٢. يكشف التحليلُ الموضوعى لأحداث الأمس الدامِيَة عن أنها حلقة ـ قد لا تكون الأخيرة ـ فى سلسلةٍ طويلة من الأحداث تعودُ جذورُها إلى عقودٍ طويلة بدأت بتكوين الراهب أنطونيوس لتنظيم جماعة الأمة القبطية فى عشرينيات القرن المُنصرم وهو تنظيم عنصرى إرهابى أنشأه بعض المسيحيين الأرثوذكس المصريين ليكون رأس حربة ضد أى وجود دينى آخر فى مصر سواء أكان وجوداً يهودياً أو إسلامياً أو كاثوليكياً أو إنجيلياً أو تبشيرياً بأى عقيدةٍ أخرى غير التى يدينُ بها أعضاء هذا التنظيم. وقد مارسَ هذا التنظيم الإرهابى جرائمَ تقشعرُ لها الأبدان ضد المسيحيين من أبناء جلدتِه وغيرهم وصلت ذروتها فى واقعة إختطاف الأنبا يوساب الثانى ـ وهو أمرٌ عظيم لدى من يعرفون العقائد المسيحية ـ ثم قتله ـ على الأرجح ـ داخل المستشفى القبطى بالقاهرة فى عام ١٩٥٤. وقد بدأ تفاعُل الأحداث مع تولى البابا شنودة لمكانته الدينية على رأس الكنيسة فى عام ١٩٧١ رغم أنه كان ممنوعاً من الإنخراط فى سلك الكهنوت طوال فترة تولى الأنبا يوساب الثانى لمكانته الدينية على رأس الكنيسة.

٣. إننى أدرك تمام الإدراك ما يحويه هذا المقال من آراء مناقضة للخطاب العام فى مصر فيما يتعلق بمشاكل المسيحيين المصريين سواء أكان هذا الخطاب صادرا من مؤسسات الدولة التى تجاهر به على إستحياء أو واردا إلى المؤسسات الصحفية التى إشتطت كثيرا فى التحليل والإستنتاج وتقرير الكثير مما تعتبره مسلمات دينية متفق عليها منذ البداية رغم أنها ترهات لا تأخذ فقط بظاهر الأمور بل وتحملها أكثر مما تحتمل أو تطيق حتى صارت الصحافة المصرية أحد المصادر الرئيسية التى لا تنضب أو تغيض للعديد من الأزمات الدينية التى تندلع بين الحين والآخر والتى يتم إطفاء لهيبها بينما جمرها مازال متقدا تحت الرماد فى إنتظار شرارة أخرى ليشتعل من جديد ، وكذلك ما يحويه من آراء صادمة وهادمة للعديد من التوجُهات التى توافَقَ معظم المسيحيين المصريين على تصديقها والإلتزام بها وإتخاذها منهاجا لهم للحياة والتعامل مع المسلمين المصريين منذ أمدٍ بعيد دونما إنتباه إلى ما سببه ويسببه هذا السلوك من جفوة متزايدة توشك أن تصبح فجوة واسعة تفصل بين ابناء الوطن الواحد بعد قرون من العيش المشترك فى وئام وسلام ، بل إن المحاذير الواردة فى هذا المقال قد تكون أدعى الأسباب لإتخاذ الخطوات الوقائية الضرورية عساها تسهم فى إخماد الحريق قبل أن يشتعل ويشتد أوارُه ويأتى على أخضر و يابس لا غنى لنا عنهما فى ظروف حياتنا العسيرة الراهنة وعساها تضيق من الفجوة بين أبناء الوطن الواحد قبل أن يتسع الفتقُ على الراتق وتستحيل إلى هوة عميقة لا سبيل إلى عبورها وعساها تعيد الود والألفة بينهم بدلا من هذه الجفوة التى تجعل من جميع خطط التنمية والتقدم والإصلاح فى مصر مستحيلات لا سبيل إلى تحقيقها سواء فى المستقبل المنظور أو المستقبل البعيد.

٤. بغير مداراة أو مواربة فإننى أعتقد يقينا ـ ولربما يشاركنى هذا اليقين الغالبية العظمى من المسلمين المصريين ـ أن أهم الاسباب الرئيسية للوضع الراهن المتفجر والمتحفز والمحتقن بين المسلمين والمسيحيين فى مصر التى يعرفها الجميع ويتجاهلها أيضا الجميع هو وجود البابا شنودة والكثير ممن يماثلونه فى أفكاره المتطرفة ويشاركونه أحلامه المستحيلة على رأس الكنيسة القبطية. فالبابا شنودة ومنذ توليه منصبه وهو لا يدخر وسعا لتحقيق أحلامه الخاصة بالمسيحيين المصريين متخذاً من مبدأ الغاية تبرر الوسيلة مِنْهاجا لعمله.

فالرجل منذ البداية التى تعود إلى عضويته فى تنظيم جماعة الأمة القبطية وبصراحة فكرية وعقيدية لا ينقصها الوضوح يعتبر المسلمين المصريين غزاة لمصر لا مفر من رحيلهم عنها ولو بعد حين لتعود مصر مسيحية كما كانت. وليس خافيا تزامُن توليه منصبه مع بدء أعمال التحرش والإستفزاز بدءا من أحداث الزاوية الحمراء مرورا بالعشرات والمئات من شبيهاتها والتى تنقلب بقدرة الغافلين أو المغفلين أو المتربصين بالإسلام والمسلمين فى مصر أو المتربصين بالمسلمين والمسيحيين فى مصر على حد سواء إلى مظاهر تمييز وقهر وإعتداء على حقوق المسيحيين المصريين بينما هى فى حقيقة أمرها ردود أفعال ومظاهر ضيق وحنق وغضب على ما يقوم به بعض المتعصبين المسيحيين ضد المسلمين مدفوعين إلى ذلك بتشجيع البابا شنودة وبقية رفاقه الذين آلوا على أنفسهم بث سموم الحقد والكراهية والتعصب بغير هوادة وبلا توقف على مدار ما يقرب من أربعة عقود ضد كل ما يمتٌ إلى الإسلام والمسلمين فى مصر بصلة.

٥. لقد تهاونت الدولة كثيرا ومنذ البداية مع توجُّهات وآمال وأحلام وأهداف البابا شنودة التى أدت إلى ما أصبح عليه الوضع الكارثى الراهن بين شركاء الوطن. فقد كان نشر الشيخ الغزالى رحمه الله فى كتابه قذائف الحق فى أوائل السبعينات لوقائع المؤتمر الكنسى المشهور وتوصيات البابا شنودة الصادِمة سعياً وراء تحقيق أوهامه سبباً كافيا لتحجيم هذا الإتجاه المدمر والمخرب المسيطر على الكنيسة والحفاظ على السلام الوطنى بين المصريين كافة ولكن الرئيس السادات رحمه الله لم يفعل وكذا لم يفعل الرئيس السابق مبارك مع أن مجرد محاولة التفكير ـ وليس صياغة ـ مثل هذه التوصيات لو كانت قد صدرت من أى جماعة مسلمة لكانت كافية لتعليقهم على أعواد المشانق حفاظا على الأمن الوطنى. لقد كشف الشيخ الغزالى رحمه الله تفاصيل خطط وأفكار قادة الكنيسة فى كتاب منشور ـ موجود فى المكتبات ومتاح على عشرات المواقع فى شبكة الإنترنت لمن يريد التأكد أو معرفة المزيد ـ لم يُكذب ما جاء فيه أحد ولم يعترض عليه أحد سواء أكان البابا شنودة أو أىٍ من رفاقه فى قيادة الكنيسة الذين يشاركونه أفكاره وأحلامه وأهدافه والذين تناولهم التقرير رغم بشاعة ما جاءً فيه ليس بسبب أحلام الطائفية السياسية ـ التى هى فى نهاية المطاف تطلٌعات وأحلامٍ مشروعة ولكن لا سبيل إلى تحقيقها إلا فى ظروف جغرافية وتاريخية وديموجرافية لا يبدو ولن يبدو منها فى أُفق مصر نذير ـ ولكن بسبب الافكار الشاذة الصادمة التى سأورد مثالا واحدا لها فقط أترك للمسيحيين المصريين مسؤولية الحكم عليه فى ضوء عقيدتهم وعلى هَدْى ضمائرهم وإستنادا إلى وطنيتهم وإسترشادا بأخلاقهم ومشاعرهم الإنسانية وهذا المثال ـ إستنادا إلى كتاب الشيخ الغزالى رحمه الله ـ هو ما جاء حرفيا من توصيات على لسان البابا شنودة فى ذلك الإجتماع الكنسى فى مارس ١٩٧٣ تتضمن :

أولاً : تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين خاصة وأن أكثر من ٦٥ ٪ من الأطباء والقائمين على الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة.

ثانياً : التنبيه على العاملين بالخدمات الصحية على المستويين الحكومي وغير الحكومي كي يضاعفوا الخدمات الصحية لشعبنا وبذل العناية والجهد الوافرين وذلك من شأنه تقليل الوفيات بين شعبنا على أن نفعل عكس ذلك مع المسلمين.

ثالثاً : يستهدف تخطيطنا الاقتصادي للمستقبل إفقار المسلمين ونزع الثروة من أيديهم ما أمكن بالقدر الذي يعمل به هذا التخطيط على إثراء شعبنا كما يلزمنا مداومة تذكير شعبنا والتنبيه عليه تنبيها مشدداً من حين لآخر بأن يقاطع المسلمين اقتصادياً وأن يمتنع عن التعامل المادي معهم امتناعاً مطلقاً إلا في الحالات التي يتعذر فيها ذلك.

٦. تكشف السطورُ السابقة عن الأهداف التى يتبناها البابا شنودة ورفاقه والتى كشف عنها فى صراحةٍ نادرة تصريح الأنبا بيشوى منذ ما يقرُب من عام الذى كشف فيه عن نظرة الكنيسة الأرثوذكسية تجاه المسلمين المصريين بإعتبارهم ضيوفاً على المسيحيين المصريين فى وطنهم مصر. ورغم أن هذا التصريح لم يكشف عن أمرٍ جديد ولكنه أثارَ العديدَ من التساؤلات التى لم تجرؤ سلطات الدولة حينذاك على طرحِها بصراحةٍ و وضوح لمعرفة إجاباتها مثل كيفية تصوٌر الكنيسة للحدود الزمنية لهذه الضيافة وكيفية إنهائها إذا ما شاء ذلك المضيفون ومدى إمتلاكهم للقدرات اللازمة لإنهائها ومدى إتفاقهم مع بعض القوى الأخرى الصليبية والصهيونية والشيعية المتربصة بالوطن للعمل على ذلك. وقد أدى هذا التخاذُل الخطير من قِبَلْ الدولة تجاهَ هذه الوقائع والأحداث إلى نشرِ العديد من الأخبار ـ قد تكون إشاعاتٍ وقد تكون حقائق ـ عن تكديس الأسلحة بالأديرة والكنائس إستعداداً ليوم التحرير وطرد الضيوف من رحاب الوطن وهو أمرٌ خطير عززته واقعة ضبط السفينة المليئة بالأسلحة والمملوكة لأحد أبناء كبار القساوسة بالكنيسة وكذلك إستخدام بعضِ الكهنة لأسلحة نارية أوتوماتيكية ضد بعض الأعراب مثلما حدث فى واقعة دير فانا بمحافظة المنيا وأخيراً إستشهاد بعض جنود القوات المسلحة بطلقاتٍ نارية من أسلحةٍ تسلح بها بعضٌ من المسيحيين المتظاهرين فى أحداث ماسبيرو بالأمس.

٧. تهدد أهدافُ البابا شنودة ورفاقه أمنَ وسلامة ووحدة الوطن وتمثل نذيرَ خرابٍ له بمسلميه ومسيحيه على حدٍ سواء. وقد تمثلت هذه الأهداف فى أربعة خطط متتالية موضوعة يعملون جاهدين لتحقيقها دونما إعتبارٍ لأى تضحيات يقدمها الأبرياء من المسيحيين المصريين فى سبيل تحقيقها. تهدف الخطة الأولى إلى إعادة مصر لتكون دولة مسيحية أرثوذكسية وطرد المسلمين منها بمساعدة الصليبيين الأمريكيين والأوروبيين والإسرائيليين. وتهدف الخطة الثانية إلى إنشاء دولة مسيحية أرثوذكسية فى صعيد مصر فى حال فشل أو تأخُر تنفيذ الخطة الأولى. وتهدف الخطة الثالثة إلى فرض الهيمنة المسيحية على المفاصل الإقتصادية والعسكرية والأمنية لمصر فى حال تأخُر تنفيذ الخطتين السابقتين وأيضاً كهدفٍ ثابت منفصل عنهما. وتهدف الخطة الرابعة والأخيرة إلى الإخلال بمقدرات الوطن وزعزعة أمنه وخلخلة قوا عد إستقراره بمفهوم (علًى وعلى أعدائى) فى حال تعذٌر تنفيذ هذه الأهداف وهو ما نشهده على مدار السنوات القليلة الماضية مِن إستفزازاتٍ

مسيحية غير مفهومة أو مبررة أو معقولة ضد المسلمين مثل إحتجاز بعض المسيحيات اللاتى أسلَمْنَ بالأديرة والكنائس ورفض الكنيسة لتنفيذ قرارات القضاء والإستهزاء بعقائد المسلمين والتطاوُل على الرسول (ص) من قِبَلْ العديد من القساوسة فى العديد من القنوات الفضائية المسيحية دونما إعتراض من الكنيسة على ذلك بل وبمباركة البابا شنودة لها مثلما صرح بذلك بإعتبارها ردوداً على إهاناتٍ من المسلمين لعقائد المسيحية.

٨. كشفت أحداثُ الأمس الداميَة عن خطرٍ داهِمٍ على وحدة وسلامة الوطن. فقد أصبح واضحاً لكل ذى بصرٍ وبصيرة أن تحريض الكهنة للمتظاهرين وشَحْنهم بالمشاعر الإستشهادية من أجل عقيدتهم المُهددة ومن أجل وطنهم السليب ـ وهو فعل إجرامى يرقى إلى مرتبة الخيانة العظمى للشعب وللوطن لا يجب أن يمضى بغير حسابٍ رادعٍ وصارم وقاطع بغير أى تهاوُن أو تخاذُل ـ هو خطوة أولى تُمهد لتكوين كتائب مسيحية فدائية تستهدف النَيْل من قدرات القوات المسلحة المصرية بإعتبارها حائط الصد الوحيد والضمان الأمين لهذا الشعب والوطن لوأد مخططاتهم ودفنها فى نحورهم. وهذا التحوُّل الخطير فى التفكير والتدبير هو خطوة مرتبة سلفاً منذ أمدٍ بعيد لإعادة مأساة الوطن التى عاشها طوال فترة التسعينيات عندما أخذَ المغرر بهم من الشباب الغافلين والجاهلين ممن ينتسبون إلى الجماعات الإسلامية ـ والإسلام منهم براء ـ على عاتقهم مهمة تنفيذ أهدافهم المُنكرة الذميمة بقوة السلاح الذى مكنهم من إرتكاب جرائمهم العديدة التى إستهدفت رجال الشرطة والسُياح الآمنين والمواطنين الأبرياء. ولذا فإن الإستهداف المتعمد للقوات المسلحة المصرية فى أحداث الأمس ـ التى تتولى الجزء الأكبر من مهام الشرطة أيضاً الآن .. ليس محض مصادفة ولا يمكن إعتباره كذلك وإلا عُدْنا مرةً أخرى إلى أتون مرحلة الإرهاب التى عانى منها وخسر كثيراً الوطن بسببها آنذاك طوال عقد التسعينات وهو أمرٌ خطير يفرض علينا إتخاذ الإجراءات الفورية والضرورية دونما نظر لأى إعتباراتٍ ولغير هدف سوى أمن الوطن وسلامة مواطنيه وذلك لمعرفة ملابساته وتتبُّعْ مصادر الأسلحة التى أستخدمت فيه والتأكُّد التام من خلو الأديرة المسيحية النائية عن العمران من أية أسلحة أو ذخائر وإتخاذ الإجراءات الأمنية الوقائية لمواجهة ووَأدْ تنظيم وتكوين كتائب فدائية مسيحية وهى الخطة التى يتبناها بعض المتعصبين من كهنة الكنيسة وبعض المسيحيين المصريين والتى ستكون نذيراً ببدء مرحلةٍ من الدمار والخراب والخسائر التى لن يستطيع من يبدأها أن يتحمل عواقبها وتبعاتها أو أُوارَ جحيمِها الذى سيحترق فيه قبلَ أى شيءٍ آخر.

٩. يعانى المسيحيون ـ مثلهم فى ذلك مثل المسلمين ـ من مشاكل حياتية عديدة ولكن قيام قياداتهم الكنسية والمتعصبين منهم بالتركيز عليها بدوافع سوء النية والكذب والتحريض والإستعداء على المسلمين يغذى مشاعرَ الغضب والإضطهاد والحقد والكُره لديهم تجاه المسلمين ويزيدُ من عمق الهوة التى تفصل بينهم والتى تزدادُ إتساعاً مع مرور الوقت. فعلى سبيل المثال لا يعانى المسيحيون من عدم كفاية أعداد الكنائس مثلما يعانى المسلمون من هذه المشكلة أثناء صلاة الجمعة والأعياد مما يضطرُّهم إلى إفتراش الشوارع والطرقات أثناءها. ولا يعانى المسيحيون من أية قيود على كنائسهم سواء لإقامة الصلاة أو التجمُّع فى المناسبات الإجتماعية أو لإعطاء دروس التقوية التعليمية للطلبة المسيحيين مثلما يعانى المسلمون من ضرورة إغلاق المساجد بعد الصلاة وعدم فتحها إلا لأوقات الصلاة فقط. وكذا لا يعانى المسيحيون من أية قيود مالية أو إدارية أو رقابية على إيرادات الكنيسة من التبرعات والأوقاف المسيحية التى لا تخضع لأية رقابة من الدولة على مصادرها أو مصارف إنفاقها.

١٠. تتمثل المشكلة الحقيقية للمسيحيين المصريين فى تزايُد مشاعر رد الفعل صوبَهُم لدى المسلمين المصريين والتى تخطت مرحلة الرفض والإستهجان والإستنكار إلى مرحلة الكُرْه المُتبادَل والتربُّص والعداء المذموم. وهذا المناخ المسموم هو الخطر الداهِم على أمن وسلامة ووحدة الوطن الذى نجحت أفكار قيادات الكنيسة المتعصبة لعقيدتها فى تسميم مياهَه التى يشربُ منها الجميع وهو التحدى الحقيقى الذى يجب أن يواجهه كلُّ محبٍ لهذا الوطن وكل مسؤولٍ فيه والذى يجب أن يعمل من أجل مواجهته ودرْء أخطاره وإستباق عواقبه للوقاية منها كلُّ أبنائه الذينَ يدركون مآلَ مثل هذا الحال على مستقبل وطنهم ومستقبل حياتهم وحياة أبنائهم وأحفادهم فيه.

١١. يمكن فى هذا الصدد إقتراح سلسلةٍ طويلة مترابطة من الإجراءاتِ الواجب إتخاذها فوراً بالحزم والصرامة والجدية المطلوبة والمناسِبَة لفداحة وخطورة ما يعانيه الوطن حالياً من جروحٍ ونكبات بسبب هذه المعضلة التى سيحتاج حلها جذرياً إلى سنينٍ طويلة من إعادة التقييم للمواقف والإتفاقْ على حلول مشتركة لها وتغليب روح التسامُح والوطنية والعَيش المُشترك على ما عداها من مشاعر إجرامية مخربة هدامة تستهدف هذا الوطن المنكوب بأبنائه قبل أن يكون منكوباً بأعدائه. وتشمل هذه الإقتراحات :

أولاً : تجريم الإعتداء على الكنائس بأى شكل من الأشكال وإعتبارها من جرائم الإفساد فى الأرض التى تندرج تحت توصيف أفعال الحِرابَة وسرعة معاقبة مرتكبيها ـ مهما تعددوا وأيا ما كانوا ـ بعقوبة الإعدام بغير إمكانية للعفو أو لتخفيف الحكم.

ثانياً : تجريم التمييز ضد المسيحيين بأى شكلٍ من الأشكال فى أى مجالٍ من المجالات ـ وكذا ضد أى مواطن مصرى إستناداً إلى الدين أو الأصل أو اللون أو الطبقة الإجتماعية ـ وإعتبار مرتكب ـ أو مرتكبى ـ هذا الفعل من المفسدين فى الأرض وتطبق عليهم عقوبات الحِرابَة لأنهم يمهدون بهذا الفعل الإجرامى لفتن طائفية وعنصرية يروح ضحيتها العديدُ من الأبرياء ويخسرُ من جرائها الوطن الكثيرَ من مقدراته.

ثالثاً : تجريم التعرُّض العَلَنى فى وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة بالنقد أو الإنتقاد أو التحليل أو التفسير أو أى شكلٍ آخر من أشكال التناوُل للعقائد التى يدينُ بها المصريون وإعتبار مرتكبي هذا الفعل كأمثالهم فى الفقرة السابقة نظراً لما يسببه هذا السلوك الممجوج من عداواتٍ متبادلة تؤجج مشاعر الكره والحقد والإحتقان بين أبناء الوطن الواحد.

رابعاً : تجريم الأقوال والكتابات والأفعال والممارسات التى تحُضُ على كراهية الآخر أو التسفيه من عقائده أو إهانة رموزه ومقدساته أو التعريض بطقوسه أو التحريض على إستعدائه وكراهيته بأى شكلٍ من الأشكال فى أى نشاط يقام بدور العبادة كالدروس أو الندوات أو الإجتماعات فى المساجد أو الكنائس وإعتبار مرتكبي هذا الفعل كأمثالهم فى الفقرة السابقة ومعاقبتهم طبقاً لذلك.

خامساً : جمع عقلاء المسلمين والمسيحيين فى مؤتمر مشترك والإتفاق على **طَيْ صفحة الماضى وبدء مرحلةٍ جديدة من التسامُح والعَيش المشترك بنفس صافية وبدون ضغائن**. وفى هذا الصدد يتحمل المسلمون الجانب الأكبر من المسؤولية فى إنجاح هذا النهج الجديد للحياة الذى لا غِنى عنه لجميع أبناء هذا الوطن من أجل أمنه وسلامتِه ليس فقط بحكم كونهم الأغلبية العددية وما يفرضه عليهم ذلك من واجباتٍ وإلتزامات تجاه الآخرين ولكن وفى المقام الأول إستناداً إلى مبادىء الإسلام وأوامِر الرسول (ص) فى هذا الشأن. فكل مسلم يعرف دينَه حق المعرفة يعرف تماماً أن **الإعتداء بَغْياً على المسيحيين أو على كنائسهم أو ممتلكاتهم أو أعراضهم هو جُرْمٌ شنيع عقابُه أليم** وكلٌ مسلم يحبٌ رسولَه (ص) حق الحُب يعرف وصاياه المتعلقة بمسيحيى مصر على وجه التحديد ويعرف عقاب مخالفته له فى هذا الأمر.

سادساً : إصدار قانون تنظيم بناء وإستخدامِ دور العبادة الذى يساوى بين جميع المسلمين والمسيحيين المصريين فى حقوقهم وواجباتهم الدينية طبقاً لما تمليه عليهم عقائدهم فيما يختصٌ ببناء المساجد والكنائس. وفى هذا الصدد يجب مراعاة المساواة المطلقة بين الجانبين فى هذا الأمر والتى يجب أن تتمثل فى التنظيمات والقيود التالية :

١. النص على حق كل مصرى فى مترٍ مربع واحدٍ - أو نصف متر مربع - كمكان مخصص للصلاة وللعبادة فى المسجد أو فى الكنيسة وحق كل (٥٠٠) أو (١٠٠٠) من المسلمين أو المسيحيين القاطنين فى مكانٍ لا يوجد به دور عبادة رسمى فى بناء مسجِد أو كنيسة لهم على مساحة (٥٠٠) أو (١٠٠٠) متر مربع طبقاً لتعدادهم السكانى فى مكان سكنهم إستناداً إلى بطاقاتهم القومية.

٢. حظر إنشاء أية مبانى ملحقة بالمساجد أو الكنائس لأية أغراض خِدَمية أخرى (إجتماعية أو صحية أو تعليمية أو سكنية) حتى لا تتزايد أماكن التفريق والتميز بين أبناء الوطن الواحد ومراعاة ذلك فى قواعد التصميم الهندسى لها وإشتراطات بنائها.

٣. تطبيق قواعد الإستخدام للصلاة والدروس الدينية وللمناسبات الإجتماعية أو الأنشطة الأخرى الخِدَمِية التعليمية أو الصحية على المساجد والكنائس على حدٍ سواء.

٤. حظر قصر تقديم الخدمات غير الدينية كالخدمات الصحية والتعليمية التى تقدم فى دور العبادة أو المبانى الملحقة بها القائمة حالياً والمُنشأة من قبلُ على المواطنين المسلمين دون المواطنين المسيحيين أو العكس.

وأخيراً .. إننى فى نهاية هذه العُجالة الكاشفة والصادِمَة أعبر بصدق عن شعورى بالإشفاق على شركاء الوطن من مغبة ما يُحَمله إياهم البابا شنودة ورِفاقه من قادة الكنيسة من أعباء عقلية ونفسية وشعورية تفيض بالكراهية والحقد والتعصب ضد المسلمين مناقِضَةً لكلِ ما أوصاهم به سيدنا عيسى عليه السلام وأدعو عقلاءهم إلى الوقوف أمام هذا الهَوَس الدينى الكَنَسى المُلتاث الذى يقودهم صوب مصير غامض لن يكون غير جحيم لكل من يحيا على أرض هذا الوطن ينفخ أوارَه ويوقد حطبَه دونما توقُف العديد من المتعصبين ومن يشايعهم من خونة الوطن وخونة أهليهم من اقباط المهجر. كما أكرر دعوتى ورجائى لكل عقلاء المسيحيين للأخذ على يد وكَبْح توجُهات البابا شنودة وأعوانه ومحاصرة افكارهم وخنق مرامِيهم ووأد أهدافهم فى مَهْدِها وأقول لهم نحن لا نكرهكم ولا يمكننا فعل ذلك وإن لم تكونوا إخوان لنا فى الإسلام فأنتم إخواننا فى الإنسانية وفى الوطن وفى المصير الواحد وفى العيش المشترك ولا تصدقوا من يقول غير ذلك من نافخى الكير واللاعبين بالنار. والله الموفق.

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية - كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/